كونه في هذا المكان لكونه في ذلك المكان ولذلك قد يلتبس وهو
بمنزلة سوادين في محلين الجواب لم قلتم انهما كسوادين
في مكانين في هذا الخلاف وقوله انه يلتبس اذا علم كونه في هذا
المكان ثم انتقل فهو يعلم اختلاف احواله فهذا الاختلاف لا
يدل ان يتضادا لان ضدا واحدا يعمهما وانما يلتبس في بعض الاحوال
للبس مسئلة ليس للمعدوم بكونه معدوما حال لنا ان كل شيئين
يتضادان لصفة فالعقل يجوز ان يكون بينهما ضد ثالث ويتوقف العقل
في تجويزه الا النفي والاثبات فانه يقطع ان لا ثالث بين النفي والاثبات
ولو كان النفي حالا لجاز ان يتوقف العقل ولا يقطع على ان لا ثالث يضاده
واحتج بان المعدوم يفارق الموجود. وتلك المفارقة تقتضي ان يكون
على صفة لاجلها يفارق كما نقول في سائر الصفات والجواب
انه انما يفارقه لعدم احكام الوجود لا لكونه على صفة وحال
مسئلة قال اصحابنا الجواهر كلها جنس واحد وهي متماثلة
عندنا وقال شيخنا ابو القسم وجماعة فيها مختلف لنا ان احد
الجواهر قد يلتبس على المدرك بالآخر مع علمه بتغايرهما والالتباس
على هذا الحد لا يكون الا لاجل ان احدهما كانه الآخر فيما يتناوله الادراك
والادراك يتعلق بالشيء على اخص اوصافه وذلك يوجب التماثل
كالسوادين والبياضين وهذه الدلالة تبنى على ثلثة اشياء احدها
ان الجواهر اشتركت في صفة الاشتراك فيما يقتضي الالتباس
والثاني ان تلك الصفة مدركة والثالث ان الادراك لا يتعلق
الا بصفة الذات اما الاول فقد ثبت الالتباس فلا بد من
وجه لاجله يلتبس والذي يؤثر في الالتباس الحلول والمجاورة والاشتراك

عبد السلام ... وقال الشيخ ابو عبد الله ... المعدوم ... لكونه معدوما حال

في الصفة فالمجاورة يجوز ان خلط اللبن بالماء ... كالتباس
حبات الحنطة بالشعير والحلول يجوز ان يلتبس اللون باللون لانه اذا
جاز الالتباس بالمجاورة فبالحلول اولى ولهذا التبس على النظام
ان السواد غير الجوهر واما الاشتراك في الصفة كالسواد والسواد
يلتبس احدهما بالآخر لاشتراكهما في الصفة التي يتناولها الادراك اذا
ثبت هذا وثبت انه يعلم تغايرهما وافتراقهما لم يبق التباسهما الا الاشتراك
في الصفة واما الفصل الثاني ان تلك الصفة مدركة لو لم
تكن مدركة لما وقع اللبس لان اللبس انما يقع متى كانت مدركة كالسواد
والسواد ولان من ادرك الجوهر يعلم احوالا تختص بها كونه متحيزا وموجودا
وكاينا ولا يجوز ان يتعلق الادراك بوجوده لان الوجود يشيع فيما يدرك وما لا
يدرك ولانه كان يجب ان لا يقع الفصل بين المختلفين لان ادراكهما على
السواء عنده فان قيل هو يدرك وجوده ويدرك من وجه اخر
به يختلفان قلنا فوجب ان يفصل بينهما من حيث تلك الصفة ولا يفصل
من حيث الوجود وهذا محال ولا يجوز ان يتعلق بكونه كاينا لانه لو كان كذلك
لوجب ان يفصل بين كونه كاينا في جهة وبين كونه كاينا في اقرب المحاذيات
وحيث لا يفرق بين الحالين علمنا انه لا يدرك كونه كاينا فاما الفصل
الثالث فالدليل على ان الادراك يتناول الصفة المقتضاة عن صفة
الذات انه لا يخلو اما ان يتناول صفة الذات او ما قلناه او صفة المعنى
او ما يحصل بالفاعل وبطل الاول لانه يجري في الوجود والعدم ولا يدرك المعدوم
وبطل ان يكون متعلقا بصفات المعنى لانه يوجب ان يدرك كل صفة المعنى
حتى ندرك كونه عالما قادرا كاينا ويوجب ان يكون مرة مدركا ومرة
غير مدرك وهذا فاسد وبطل ان يتعلق بما يحصل بالفاعل كالوجود والحدوث